التفسير الميسر لجزء عم

# تفسير سورة الفجر من الآية ٩١ الى الآية ٠٣ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعد ان ذكر الله تعالى صورا للطغيان كما قال الله تعالى في سورة الفجر - 00:00:01

كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين. وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما ما الذي يكسر هذا الطغيان من النفوس ما الذي يقلع هذا الكبر والجشع والطمع والطغيان من النفوس - 00:00:18

جاءت ايات عظيمة في التذكير باهوال الاخرة هذه الايات تشعر انها تغرس التذلل والخضوع لله جل وعلا. كما هو مقصود سورة الفجر يقول الله تعالى كلا يرتدع عن ظلم المساكين واليتامى - 00:00:40

توبوا الى ربكم توبوا الى ربكم ارجع اليه قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه الندم الا اذا دكت الارض دكا دكا فدكت الارض يوسف ما فيها فكانت ارضا مستوية - 00:01:02

يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا اعذروها قاع صفصفة لا ترى فيها عوجا ولا امتى قال تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة الا اذا دكت الارض دكا دكا. هذا توكيد وتعظيم لهذا الدك - 00:01:21

فسويت الارض في العادة الاخوة ان الارض لا تكنس ولا تسوى الا لقدوم ملك ولهذا قال وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا اعظم مشهد من مشاهد الاخرة. وجاء ربك والله تعالى ياتي لفصل القضاء بين عباده - 00:01:42

وجاء ربك هذا كما يليق بجلاله وعظمته وجاء ربك والملك صفا صفا. الملك يعني الملائكة صفا صفا يصفون صفوفا صفا بعد صف يحيطون بالخلائق ويوم تشقق السماء ويوم تشقق السماء ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق للرحمن. وكان يوما على الكافرين عسيرا - 00:02:07

قال الله تعالى ويحمي والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. وجاء ربك ملك صفا صفا. ثم زيادة في الهول. يقول الله تعالى وجيء يومئذ بجهنم - 00:02:36

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اه كما في حديث ابن مسعود وبعضهم يجعله من كلام ابن مسعود وهو لا يقال بالرأي فله حكم الرفع يقول يؤتى يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام - 00:02:57

مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها والعياذ بالله. انظر الى الهول انظر في عظم نار جهنم سبعون الف زمام ومع كل زمام سبعون الف ملك يجرونه يسحبونها يعني اضرب سبعين الف في سبعين الف - 00:03:15

هذا يعطيك عدد الملائكة الذين يجرون نار جهنم يوم القيامة وجيء يومئذ بجهنم والخلق في هول الموقف ينتظرون الحساب واذا بهم يرون النار يؤتى بها في هذا الهول العظيم المفزع - 00:03:38

وتزفر جهنم زفرة فما يبقى احد من الخلق الا ويخر على ركبتيه وجيء يومئذ بجهنم هنا يقول الله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:03:59

يومئذ اذا رأى الانسان هذه الاهوال ورأى النار امامه وتيقن ان هذا الامر حق وان الجنة حق وان النار حق وان الجزاء حق يومئذ يتذكر الانسان تذكر يريد ان يعمل - 00:04:24

ولكن لا تنفع الذكرى هناك وانى له الذكرى كيف تنفعه الذكرى الذكرى زمانها في الدنيا اما يوم القيامة فهو يوم جزاء ليس يوم عمل وتذكر يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى - 00:04:44

يقول بحسرة والم يقول يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني قدمت لحياتي تأمل ما قال لاخرتي قال لي حياتي علم ان تلكم الحياة هي الحياة الحقيقية الدائمة التي ينبغي ان نعمل لها - 00:05:08

يا ليتني قدمت لحياتي تقرأ هذه الايات الان وانت في الدنيا تتلو هذه الايات كأنك تعيش هذه الاهوال تعاين هذا الحال اشعر بغصة في حلقك وبكسرة في قلبك بحسرة في قلبك - 00:05:31

وانت تعيش هذا الواقع يا ليتني قدمت لحياتي واذا بك الان في الدنيا ها انت ذا في الدنيا استعد استعد لهذه الاهوال العظيمة في هذا المشهد العظيم الذي يندم فيه كل انسان - 00:05:56

على ما فرطت على ما فرط في جنب الله يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني قدمت لحياتي. يعني قدمت من الاعمال الصالحة لهذه الحياة الباقية  يتمنى الانسان ان لو يزيد شيئا من اعمال الصالحة يا ليتني قدمت لحياتي - 00:06:16

يا ليتني حافظت على صلاتي يا ليتني قمت الليل يا ليتني كنت بارا بوالدي يا ليتني اكثرت من الصدقات يا ليتني حفظت القرآن يا ليتني يا ليتني  الانسان ينكشف له الغطاء اول ما يأتيه الموت - 00:06:43

معاذ رضي الله عنه لما كان في سياق الموت جعل يقول بكى وجعل يقول انما ابكي على ظمأ الهواجر  قيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب وبكى عبدالرحمن بن الاسود رحمه الله تعالى عند موته وقال واسفاه على الصلاة والصيام - 00:07:07

واسفاه على الصلاة والصيام ثم جعلت القرآن حتى خرجت روحه يا ليتني قدمت لحياتي لكن لا ينفع الندم انما هو الجزاء والعذاب للطغاة والظالمين الذين ظلموا انفسهم الذين لم يستعدوا لاخرتهم. قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد - 00:07:34

ولا يوثق وثاقه احد معنى هذه الاية ان عذاب الله شديد ليس مثله عذاب يقول فيومئذ لا يعذب عذابه احد يعني لا يعذب احد مثل عذاب الله الفاعل مؤخر التقدير لا يعذب احد عذابه. يعني مثل عذاب الله - 00:07:59

ولا يوثق احد مثل وثاق الله ولا احد يفلت عن العذاب اذا كان من اهل النار والعياذ بالله يقيدون بالسلاسل والاغلال فكيف يخرجون فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد - 00:08:25

وتأمل في هذه الاهوال التي ذكرها الله تعالى في هذه الايات ما يتناسب مع مقصود سورة الفجر من ترسيخ العبودية والتذلل والخضوع لله حتى ذكر الله اعظم مشهد يوم القيامة - 00:08:47

انه يأتي جل وعلا لفصل القضاء ثم كذلك تأمل في قوله ولا يوثق وثاقه احد العبد هو الذي يوثق السجين يوثق اذلالا له وخزيا له يربط كذلك هذا الكافر يعني يوثق في نار جهنم والعياذ بالله قال ولا يوثق وثاقه احد - 00:09:03

فجأة وانت تعيش هذا الهول اذا بك تسمع نداء كريما من رب رحيم يا ايتها النفس المطمئنة الله ما اروع اسلوب القرآن من ايات يكاد القلب ينكسر من عظمة هذه الاهوال - 00:09:31

مباشرة بعد ذلك تسمع ما يهدئ نفسك وطمئن قلبك. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يا ايتها النفس المطمئنة تأمل كيف ذكر الله النفس المطمئنة - 00:09:56

في مقابل النفس الجزوعة كما قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني هذي النفس النفس الهلوعة - 00:10:17

الجزوعة يقابلها النفس المطمئنة يا ايتها النفس المطمئنة اطمأنت بذكر الله تأنس بالله تتلوا كلام الله تقوم بين يدي الله اطمأنت بامر الله واستسلمت لشرعه اطمأنت بقدر الله وقضائه فترضى وتسلم - 00:10:34

طمأنينة تامة في الحياة بامر الله بشرع الله بقدر الله بذكر الله اشتاقت للقاء الله فاطمأنت به يا ايتها النفس المطمئنة وتأمل هذه النفس المطمئنة هذي حقيقة العبودية الاخوة في النفس - 00:11:01

العبودية حقيقتها رضا بالله طمأنينة بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا طمأنينة ورضا - 00:11:18
نفس راضية مطمئنة لهذا قال لها ارجعي الى ربك راضية مرضية سبحان الله لانها كانت ترجع دائما الى الله في السراء والضراء تطمئن به الجزاء من جنس العمل. يقال لها ارجعي الى ربك الى جوار الله - 00:11:34
دار كرامته في الجنة ارجعي الى ربك راضية مرضية راضية عن الله راضية بالله راضية بالنعيم المقيم في الجنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قد رضي الله تعالى عنها والرضا هو اساس السعادة - 00:11:55
والنعيم ارجعي الى ربك راضية مرضية لانها كانت في الدنيا راضية بالله راضية بشرع الله راضية بقدر الله مطمئنة. فالرضا هو سر الطمأنينة ما احوجنا في هذا الزمان ايها الاخوة الى النفس المطمئنة - 00:12:22
مع انتشار الامراظ النفسية والقلق والهم والمشاكل في الحياة يحتاج الانسان الى ان يصل الى هذه النفس الانفس في القرآن الله تعالى ذكر ثلاثة انواع ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي - 00:12:44
والنفس اللوامة ولا اقسم بالنفس اللوامة والنفس المطمئنة. وهذي احوال تعتري نفس الانسان لكن العبرة بالغالب وكلما وقع الانسان في معصية الله ونفسه تأمر بالسوء ثم تاب الى الله ورجع الى الله ولام نفسه - 00:13:07
فالنفس اللوامة تلوم صاحبها. لماذا فعلت كذا؟ لماذا عصيت الله؟ لماذا ضيعت وقتك فكلما لمت نفسك وتركت ما لا ينفعك واقبلت على ربك ترتقي الى النفس المطمئنة. حتى بعد ذلك يكون غالب حالك في الدنيا الطمأنينة - 00:13:27
مهما ضاقت بك الدنيا. مهما اشتد عليك الكرب اه تطمئن بالله لانه يكون عندك يقين بالله ورضا بالله وين هذه الدنيا دار ابتلاء؟ والله تعالى ارحم بي من الناس اجمعين وهو العليم بحالي. هو الكريم الرحمن فتطمئن بالله - 00:13:46
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي تأمل ما قال فادخلي جنتي وخلاص. بل قال فادخلي في عبادي. يعني في جملة عبادي لان هذا من اعظم انواع النعيم - 00:14:06
ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت اخر ما قال اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق اعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فاضت روحه صلى الله عليه وسلم - 00:14:25
اه هناك تكون روح المؤمن مع النبيين مع الصحابة كل بحسب درجته ممكن في الحياة البرزخية اذا كانت اه نفسك نفس مطمئنة ونفس ارتقت الى اعلى درجات الايمان ممكن ان تكون روحك مع رح الانبياء - 00:14:43
مع رح النبي صلى الله عليه وسلم مع رح الصحابة يمكن ترى النبي صلى الله عليه وسلم حتى في الحياة البرزخية. مع ذلك الله بعزيز وكل بحسب درجته ممكن تكون انزل من ذلك وهكذا - 00:15:08
هذي حياة اخرى ادخلي في عبادي في جملة عبادي وتأمل كيف ان هذه الكلمة تتناسب تماما مع مقصد السورة هذي السورة التي تغرس العبودية والتذلل في النفوس. فادخلي في عبادي - 00:15:25
سبحان الله هذا اللقب للمؤمن لا ينفك عنه حتى اذا دخل الجنة ان الجنة ما فيها اه تكليف واوامر ونواهي لكنه يظل عبدا لله. يبقى عبدا لله ما يزول عن هذا الوصف. لان هذا اشرف وصف للانسان. انك عبد لله حتى في الجنة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي - 00:15:41
لان اهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس ومن كانت متعته بالعبادة في الدنيا كذلك ممكن تكون متعته في الجنة بالعبادة. ممكن يصلي في الجنة. يقرأ القرآن في الجنة انه يتمتع بهذا - 00:16:06
فليس معنى هذا ان في الجنة ما فيها صلاة لا يمكن يصلي ويقرأ قرآن ويذكر الله ويطيل الصلاة ويطيل سجوده لله لكن ليس عن اه تكليف او امر او انه واجب عليه لا - 00:16:24
لكن كما يلهى من تسبيح كذلك يلهم هذه الطاعات كل بحسب تمتعه في الدنيا بما يتمتع به ادخلي في عبادي وهذا والله من اعظم ما يرسخ العبودية في قلب العبد. تكون عبدا لله - 00:16:39
نعيمك يكون بالعبودية لله قال فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فنسأل الله تعالى ان يدخلنا في عباده الصالحين. نسأل الله تعالى ان

يدخلنا الجنة. جيرنا من النار. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم انا - 00:16:59
اسألك الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة مع النبيين. والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:18